لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى
بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة
فهي الخصوصية التي تناسب المدح والافلا معنى له اذ كل نور اصله من نور
الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله
صلى الله عليه كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقوله
والخطاب لجابر رضي الله عنه خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه
عبد الرزاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري
ومن نوري خلق كل شئ فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم
وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم
عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط
لفظ من فيكون نور الانوار خبر عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله
عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذي منه ابتعاثها
واقتباسها او مدتها التي منها تكون وتكيف صورها او مدادها الذي
منه استمدادها ويأتي للمؤلف اللهم صل على نور الانوار اللهم صل
على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على
منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا
اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة
هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى مددها وفي بعض النسخ الذي من نوره
الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على
من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم **واشرق** اي اضاء وهو لازم
وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين
في الفعل المسند لجمع التكسير **شعاع** وهو الشئ المترقرق على الجسم
المضئ لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل من
مقابلة المضئ لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطلوع الشمس
اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية
او بمعنى من **سره** صلى الله عليه وسلم **الاسرار** جمع سر واصل الاسرار

الخفي

الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح
او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق او التخالف والله اعلم وسر الاحوال
هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون
مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب
عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل واما السر
فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود ذات كالروح وانما هو لما
صفت النفس وتزكت انطلقت الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ
في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب
وصفا زائدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه
بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه في حال عروجه
فاستبهم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه يبقى السر بمعنى باطن
الروح ولا يثبت الا الذي هو على حال وغيره معا ويحتمل لفظ
الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال
والمراد بما في الاصول اي بواطن الخلق اشرقت واضاءت او اشرقت فيها
الاسرار بما قبلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده الساري فيها
بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال
ومرات تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة
عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به بواسطته نور سره الممتد منها
قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير
في لفظ الاسرار من الخلق والاخر بالمشروق فيه محذوف اي في بواطن
الخلق والله اعلم **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار**
جمع بر ككتف او بار كصاحب وادغمت الراء فيهما في الراء اي الطاهرين
المطيعين من بر اذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون
ولا يؤذون الشر **اجمعين اللهم صل على محمد وعلى اله بحر انوارك** استعير
البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره
صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها ولتوجه فالنور

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)